

الفصل: الرابع

## وحدة: اللغة والترجمة

الأستاذ: حميد الفاتحي

المحاضرة رقم: 2

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2020-2021
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: اللغة والترجمة
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: حميد الفاتحي
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 2

## المحاضرة الثانية

### المحور الأول: الترجمة: بحث في المفاهيم والإشكالات والقضايا

#### أولاً : مفهوم الترجمة: تعريفات وآراء

الترجمة نشاط فكري بشري يهدف إلى تحويل النصوص من إحدى اللغات إلى لغة أخرى. وقد ورد فعل "تَرْجَمَ" عند ابن منظور (ت711هـ) بمعناه: "المفسِّرُ لِللِّسَانِ... هو الذي يُتَرْجَمُ الكَلَامَ، أي يَنْقُلُهُ من لغة إلى لغة أخرى"<sup>1</sup>. وفي اللغة الفرنسية، ظهر فعل **Traduire** سنة 1539م، واسم **Traduction** سنة 1540م. وفي لغات أخرى كالإنجليزية يشير فعل Translate إلى الانتقال والتحول<sup>2</sup>.

تعد الترجمة نشاطاً قديماً، وتشهد على ذلك النقوش المبتوثة على شواهد قبور أمراء جزيرة إلفنتين، إحدى جزر نهر النيل قبالة مدينة أسوان، وهي تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتشكل أولى الشهادات المكتوبة. وكان أولئك الأمراء بمثابة "قادة مُتَرْجِمِينَ". وفي الواقع، ظهرت الترجمة بصفتها نشاطاً شفهيًا له صلة بتطور العلاقات السياسية والاقتصادية لمصر القديمة<sup>3</sup>. وفي هذا الصدد، يقول بول ريكور Paul Ricœur إن تعددية اللغات هي

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص421.

<sup>2</sup> - <https://www.universalis.fr/encyclopedie/traduction/> (بتاريخ: 16 أبريل 2021)

<sup>3</sup> - Ibidem.

الحدث الذي يجعلنا دائما نلجأ إلى الترجمة، وقبل أن يكون هناك مترجمين محترفين كان هناك الرحالة والتجار والسفراء والجواسيس من مزدوجي اللغة ومن متعددي اللغات<sup>4</sup>.

لم تكن، في الماضي، ثمة طريقة لتعلم اللغات الأجنبية تعلمًا على أسس وقواعد مضبوطة. والطريقة المثلى لاكتساب مهارات في الترجمة هي تعلم اللغات الأجنبية بالمؤسسات وتحسين النطق بملازمة الناطقين باللغة الأصلية والاستماع أو مشاهدة أشرطة تساعد على التكوين. وتسود فكرة أساسية عن الترجمة، وهي أنه لكي نترجم لا يكفي معرفة الكلمات، بل يجب معرفة المواضيع التي يَطْرُقُهَا النص المراد ترجمته؛ وعلى سبيل المثال لكي نترجم فوراً خطبا باللغة الروسية في مؤتمر عن الكيمياء، فمن الضروري أن نعرف المترجم اللغة الروسية وكذلك الكيمياء<sup>5</sup>. واليوم هناك أنواع مختلفة من الترجمة كالترجمة الأدبية، والترجمة العلمية، والترجمة القانونية، والترجمة الاقتصادية، والترجمة الدينية... وتنقسم الترجمة إلى ترجمة تحريرية وشفوية، وهما توأم باعتبارهما من الفصيحة نفسها لاعتنائهما بالتفاعل التواصلي بين الثقافات<sup>6</sup>.

وعلى الصعيد نفسه، ترى النظريات اللغوية أن الترجمة عبارة عن عملية تَحْوِيلٍ لُغَوِيٍّ، وفي هذا الصدد أدرجت الباحثة كريستيان نورد Christiane Nord مجموعة من التعريفات التي تنظر إلى الترجمة بصفتها استبدالاً للمحتوى النصي في لغة ما بمحتوى آخر مساوٍ له بلغة أخرى<sup>7</sup>. أو أن الترجمة تُعْنَى بإعادة إنتاج المقابل الطبيعي الأقرب في المعنى لرسالة اللغة المصدر في لغة المتلقي المترجم إليها<sup>8</sup>.

---

<sup>4</sup> - بول ريكور، عن الترجمة، حسين خمري، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت - منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م، ص33.

<sup>5</sup> - جورج مونان، علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص27.

<sup>6</sup> - كريستيان نورد، الترجمة بوصفها نشاطا هادفا: مداخل نظرية مشروحة، ترجمة أحمد علي، مراجعة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، مصر، الطبعة الأولى، 2015، ص151.

<sup>7</sup> - نفسه، ص29.

<sup>8</sup> - نفسه، الصفحة نفسها.

وفي المقابل ظهر في ألمانيا، في سبعينيات القرن العشرين، تيار طَوَّر أنموذجاً نقدياً، يعتمد في جوهره على العلاقة الوظيفية بين النصوص في اللغة المصدر، واللغة الهدف المترجم إليها. ولم تعد الترجمة بهذا المعنى مجرد ظاهرة لغوية جامدة بل صارت فعلاً من أفعال التواصل بين الثقافات. ومن خلال هذا الرأي، فإن الترجمة المثلى هي التي يكون غرضها تحقيق التعادل فيما يتعلق بالمفاهيم والشكل اللغوي والوظيفة التوصيلية المرتبط بنص اللغة المصدر. وبالتالي، تصير الترجمة ذات أداء تواصلية متكامل<sup>9</sup>. وتنقل كريستيان نورد آراء الباحثة كاترينا رايس Katharina Reiss بتأكيدهما على اختلاف أنماط الترجمة؛ فالترجمة سطراً بسطر قد تبدو ملائمة في البحث اللغوي المقارن، في حين تعد الترجمة التي تراعي أصول القواعد النحوية وسيلة جيدة لتعلم اللغة الأجنبية، أما الترجمة بالخبرة، فإنها تنشأ الاستعانة بوسائل مختلفة للتعبير عن المعاني في لغات مختلفة<sup>10</sup>. وبهذا، وأحدثت عدد من النظريات، ومنها نظرية الغاية أو الهدف من الترجمة Translation's goal or purpose ثورة في توسيع مفهوم الترجمة بـ"تحرير المترجمين من عبودية النص المصدر باعتبار الترجمة فعلاً تواصلياً جديداً وهادفاً من منظور قرائه"<sup>11</sup>.

ويميز أنطوان بيرمان Antoine Berman بين "الترجمة الحرفية" أو "الترجمة كَلِمَةً-كَلِمَةً" وبين بـ"الترجمة المعنى"، وهناك حالة يتداخل فيها الأمران بخصوص ترجمة بعض الأمثال بحيث إن أمثال لغة لها ما يرادفها داخل لغة أخرى؛ فالمثل الألماني: "يوجد الذهب في ثغر ساعة الصباح"، يطابق المثل الفرنسي: "العالم في مَلِكٍ من يستيقظون باكراً"<sup>12</sup>، فترجمة المثل تعني إيجاد ما يرادفه ولو بصيغ مختلفة؛ وفي هذه الحالة يجد المترجم نفسه عند مفترق الطرق؛ إما أن يبحث عن المرادف المفترض أو أن يترجم حَرْفياً مع الحرص على إيقاع المثل وطوله أو قصره

<sup>9</sup> - نفسه، ص32.

<sup>10</sup> - نفسه، ص33.

<sup>11</sup> - نفسه، ص2.

<sup>12</sup> - يوجد مثل مغربي مشابه مفاده: "الفياق بكري بالذهب مشري".

وأسجاءه...<sup>13</sup> . وبهذا يمكن اعتبار الترجمة نقلاً للمعنى بشكل يجعل منه أكثر وضوحاً وتنقيته من الغموض المقترن باللغة الأجنبية المترجم عنها<sup>14</sup> .

وبناءً على ما سبق، فالترجمة نشاط جزء لا يتجزأ من نظرية النشاط البشري يقوم بها؛ فالمرسل في عملية التواصل له أغراض يسعى لتوصيلها من خلال نصوص مكتوبة تستهدف المُتلقِي أي المرسل إليه، والتوصيل يقع من خلال وسيط أي اللغة، وفي مواقف مقيدة بالزمان والمكان وبالبيئة الثقافية<sup>15</sup> .

---

<sup>13</sup> - أنطوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010، ص30.

<sup>14</sup> - نفسه، ص32.

<sup>15</sup> - نورد، الترجمة بوصفها نشاطاً هادفاً، صص21-22.